المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة

دراسة اعتراضات (موقع القرآن) على الكتاب العزيز

د. محمد عبدو

ندوة
القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة
(تقنية المعلومات)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

ما بعد حمد لله الذي هو فاتحة كل كتا ظ والصلاة على نبينا محمد وعلى آله صحبظ التي هي خاتمة كل خطا فإني قد قفت على موقع يسمى: (موقع لقر)[1]ظ تكلّف فيه صحابه الاعتراض على قد الكتاب العزيز. فوجد الموقع على طريقة ينكرها منهج التحقيق في البحظ لأ في الكلاظ لأمانة في البيان، لا يرتضيها خد المعارف المحافظون على فضلهم بضاعتهظ المتحذّرون من وبال لانتقا صمة ظهو الزيف والزيغ.

قد حببت أُشير إلى بعض ما فيه ممّا حا عن لأمانظ تا في لغفلظ دفاعا عن لقر الكريم، خدمة منّي للمعارف، وإحقاقاً للحقّ، نتقا للزيف ليثني من يريد الكتابة من جماح تعصبظ ويأخذ في مزالّ لأقد وعثرات لأقلا بيد قلمه.

ما صحا هذ الموقع؛ فالمظنون نهم موّهو باسمهم ومحلّهظ ويظهر من حالهم نهم ليس لهم قو على كتب لعهدين كما ينبغي للمحققظ وإلاّ

---

(1) عنوان الموقع على الشبكة العنكبوتية:

http: //www.thequran.com/Read.aspx?t=1&s=1&fv=1&tv=7

مع الإشارة إلى أنني لم أقف على أية دراسة تتصدى لهذا الموقع ورد الشبهات التي أوردها أصحابه على القرآن الكريم.

لما أقدمو على كثير من أقوالهم -كما ستعر ذلك شا لله من متفرقا هذ البحث- اللّهمّ لا يكونو قد حاولو لإغفا منو لانتقا .

قد تبت بحثي على فصلين خاتمة تولى لأ تقديم فكر ع ن الموقع، ختص الثاني بالرد على بعض م ا خطته يم ا المعترضين على قد الكتاب العزيز، ما سطر في موقعهم، م ا الخاتمة فتكر على البحث ببيان هم نتائجه.

الفصل الأول
في تقديم فكرة عن الموقع

هذ الموقع من شد المواقع مناهضة للقرآن الكريم، على الرغم مما يدعيه صحابه من خلا الشعار الذي يرفعونه في كلمتهم (الترحيبية) وهي نه موقع يمتا بالدقة في المعلومات، ومصداقية المصادر، لاختلا في الرأي.

تتضمن صفحة الموقع الرئيسة: عنو نا ست بالإضافة إلى تعليق على لقر الكريم.

نا بد بذكر هذ لعنو نا ما يند تحتها، ملتزما لإنصا ظ ومجانبا الاعتساف، فأقو :

العنوان الأول: أهلا

فيه يزعمو ما يلي:

1- هذ الموقع، هو موقع لتفسير لقر تفسيرا موضوعيظ بعيد عن الخرافة والأساطير التي متلأ بها التراث الإسلامي.

2- نه موقع لكل الباحثين والدارسين الذين يو سة لقر سة تتعد الحدود التي سمها المفسرون، الذين لم يجرؤوا في يو من لأيا يبتعدوا عن نظر لقد سظ فضو يخضعوا لقر للمعايير المتبعة في نقد النصوص لقديمة.

3- نه موقع ير فيه الباحث لقر بوضو أكثر، ويـر

فيه لآيا المنسوخة مسلطا الضوء عليها خل النص، ويجد فيه تعليقا سئلة مختلفة متصلة بالآيا خل سياقها خل النص نفسظ يجد فيه يضا الكثير من التفاصيل لعملية التي تفيد كل من يو قر لقر قر متأنية.

4- يزعمو نهم بهذ المجهود لا يبتغون من ئه سو جعل لقر نصا مفهوما للجميظ قابلا للمساءلظ له ما لكل الكتبظ عليه ما على جميع الكتب.

العنوان الثاني: اقرأ

فيه يعرضو لقر الكريم كاملاً باللغة العربية، يضا مترجماً إلى اللغات لأخ ر الإنجليزية (أربع ترجماتظ لإسبانيظ والفرنسية، والتركية.

العنوان الثالث: أخطاء قرآنية

عد هذ لأخطا بحسب هذ الموقع (129) خطأ[1].

هم يصنفونها إلى ذو فبعض لآيا تتضمن غموضظ

(1) لا بد أن نشير في هذا المقام إلى تخبط أصحاب هذا الموقع في عدد الأخطاء التي يزعمون أنها في القرآن، فيوما يذكرون 139، ويوما يذكرون 129ظ هو لعد المسجل حسب آخر تصفحي للموقع بتاريخ: 2008/12/08م، نفس الملاحظة بخصوص الآيات المنسوخة، فبعد ما ذكروا (243)، نجدهم يستبدلون به (246ظ يضا بالنسبة للآيات المكررة، ذكروا 231 آية بعد ما كانوا ذكروا 227.

وبعضها يتضمن خط أ ما تاريخيـاً، علميظ جغرفيظ أولغويـاً، وبعضها فيه تناقض قرآني.

ويمكن توضيح هذ بمثا : هو قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾ [البقرة: 1] فيزعمون فيها غموضظ فإنهم يقولون: "الحروف المقطعة في لقر ظ ختلف فيها علما لإسلا ختلافا كبيرظً فمنهم من عدَّها ختصا لأسما للهظ منهم من اعتبر العبرة في حسابها لعد ظ والبعض قا نها مجرد حر لتنبيه المستمعين نذ ظ والبعض اعتبرها في حكم المتشابه الذي لا يعلمه لا للهظ هكذ لم يقفو لها على معنى، السؤال الذي يطر نفسه في هذ الباب: كانت لغاية من الوحي هي يخاطب لله البشر فلما ينزل لله كلاما غير مفهو كالحر المقطعة؟ لاسيما لقر من المفروض نه كتا عربي مبين!!"

العنوان الرابع: الآيات المنسوخة

فيه يد جو لآيا المنسوخة لآيا التي نسختها، وهي بحسب عمهم (246) ية منسوخة، مستندين في ذلك إلى بعض علما لإسلاظ كابن عبا بن الجوزي بن العربي والزرقاني والسيوطي وغيرهم.. لغر من ذلك؛ هو يبينوا لقر قد قع فيه النسخ، هذ بنظرهم يقد في لقر الكريم، جهلا بالحكمة المتعالية التي يتضمنها النسخ ما فيه من المصلحة لعظيمة للعباد.

العنوان الخامس: الآيات المكررة

فيه يو لآية لقر نيظ وفي مقابلها لآية التي تشبهها. مع تصنيفها إلى تشريعي سردي قصصي، ثم نو التكرار؛ ما نه طبق لأصلظ شبيه به. عد لآيا المكررة في نظر الموقع (231) ية.

فمثلا: قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: 5]، ير هذ لآية مكررة في قوله تعالى في سو لقما : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [لقما : 5].

وكذلك قوله تعالى في سو البقرة: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة: 27ظ يزعمو لآية قم 25 من سو الرعد شبيهة لها، من ثم فهي مكررة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾[الرعد: 25] .

العنوان السادس: قراءات مختلفة للقرآن

ما فيما يتعلق بهذ لعنو فلم يد جو تحته شيء[1].

تعليق على ما ذكره الموقع:

يمكن بر مجموعة من الملاحظات بخصوص (موقع لقر ظ منها:

(1) تم حذف هذا العنوان من الصفحة الرئيسة للموقع.

1- نه باللغتين العربية والإنجليزية، وبينهما خلا فعد لأخطا التي سطر ها في النسخة العربية (129) خطأ بينما في النسخة الإنجليزية (48) خطأ ثم جعلوها (42) خطأ بحيث لا تر هم يستقرون على قظ هذ يظهر تخبط صحا هذ الموقع.

2- نهم يصد الموقع بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء: 28] لقصد من ير ها لاستهز بالقر الكريم. والمقصود نهم بما توصلت إليه قريحتهم من خطا يُقْدَح في قد الكتاب العزيز، فيه ختلافا كبيراً، من ثم فإ هذ لقر هو من صنع محمد ﷺ وليس من عند لله. هذ الأخير نما خذ تعاليمه من الكتب السابقة من اليهود لذين كانوا في المدينة.

3- لأخطا (129) التي عمو لقر قد قع فيظ موزعة على صنا سبعة:

أولاً: غمو : (19) بعضها مكرر، لعد الصحيح بحذف المكرر هو (14).

ثانيا: تاريخي: (79) بعضها مكرر، لعد الصحيح بحذف المكرر هو (69).

ثالثا: علمي: (12) بعضها مكرظ لعد الصحيح بعد حذ المكرر هو (10).

رابعا: جغرافي: (13) بحذف المكرر (8).

خامسا: لغو : (2).

سادسا: السؤال: (12).

سابعا: تناقض قرآني: (1) هو مذكو يضا ضمن لأخطا التاريخية.

فانظر كيف يعترضون على لقر بأنه تضمن يا مكررة، هم نفسهم يكررون الخطأ أكثر من مرة؟

4- نهم يعترضون على عربية لقر ظ هم قد قعو في خطا نحوية ولغوية، لا يمكن التذرع بأنها خطا مطبعيظ ما الخطأ نفسه مكرراً أكثر من مرة.

5- صحا هذ الموقع لا مانة لهم، لا سيما فيما ينقلونه عن علما المسلمين، ولكن لا عجبظ شنشنة نعرفها من خز . فهم قد حرفو لعهديظ فهل يصعب عليهم تحريف ما سو هما [1]

فهذ بعض الملاحظات على هذ الموقع صحابظ وجميع ما كر – كما تر – صا عن متعصبظ مدلس ومموه، قد شَرِقَ بالقر بغصتظ وشجي منه بكلامه.

قد كنت فا ضت صحا هذ الموقع، نا ظهر خلا ما بطظ لأقف من تلك الاعتراضات التي سطر ها على عقيدتهظ لأستد جهم

(1) قارن مثلا بين ما نقلوه عن السيوطي في تعليقهم على القرآن في مسألة مقدم القرآن ومؤخره وبين ما ذكره صاحب الإتقان في هذه المسألة، لتقف على تحريفهم وتزييفهم للحقائق، الإتقان: 2/24-25.

لمعرفة مقاصدهظ وكتبت إليهم ما نصه:

«**السيد المشرف على موقع القرآن**

تحية طيبة

لقد تصفحت موقعكم أستفسر عن بعض الأمور:

فمثلا فيما يتعلق بالآيا التي تقولون: نها مكررظ قد يعترض عليكم بأ هذ ليس تكراراً لأ لآيا مرتبطة بما بعدها ما قبلها فيختلف المعنى.

قد يعترضون عليكم بأنكم تجهلون اللغة العربية لا سيما نتم لستم من هلها. هكذ بالنسبة للآيات المنسوخة.

وكيف يمكنكم فع لقد سة عن لقر الذي هو من عند لله.

فضلا عن خصومكم يقولون بأنكم غير عادلين في أحكامكظ وأنكم من اليهود الذين يبغضو لإسلا .

فالمرجو منكم الجواب عن هذ الاعتراضات حتى نكون على بينة من الأمر. والسلام».

فلم يزدني جو بهم لا توكيداً لما قر حر ظ من خبث الطوية، عد نقا السريرة[1].

(1) تأمل عبارتهم في جوابهم الذي أرسلوه إلي: (ما عن ننا يهوظ فنقول لمن يقول ذلك أننا لسنا بيهود بل مفكرين من وسط المسلمين اختاروا أن لا يتبعوا كل المسلّمات بل يفحصون الكتب والأفكار للوصول إلى الحقيقة...) فتأمل عبا : مفكرين من وسط المسلمين، وانظر ما تنطوي عليه من تمويه.

سو نبين شا لله في لفصل الذي يلي هذ الأمر ليس على ما يقع لهم، نهم تنكبو المسالك المائلة عن ضح السبيل، لغر من إنشاء هذ الموقع ليس غرضا علمظ لا موضوعياً كما يزعموظ مقصدهم بالدرجة الأولى نما هو لطعن في الكتاب العزيز، وإثارة الشبهات، وبيان لقر الكريم قد قع فيه من لأخطا ما يجعله مثل كتبهم التي قع فيها التحريف، من ثم فلا مجال للطعن في كتبهم ما لقر نفسه فيه خطا .

علا على ماطة اللثام عن غرضهم الخبيث هنظ سنكشف لغطا - شا لله- عن كو اعتراضاتهم على لقر ليست صحيحظ ونحيلها إلى هبا شتد به الريح في يو عاصف، من خلا ما نذكر من أمور بها كتب النظار، لعلما لأخياظ نذ ز بها لقر عن مطاعنهظ فنبين نه ليس في لقر ما توهمو من خطا علمية لغوية تاريخية.ظ نذكر حكمة النسخ، حقيقة التكرار في لقر الكريم...

الفصل الثاني
في رد اعتراضات (موقع القرآن) على الكتاب العزيز

فيه مباحث ثلاثة حدها في تنزيه لقر عن لأخطاظ والثاني في بيا حكمة النسخ والثالث في بيا حقيقة التكرار في لقر .

ولكن لا بد قبل الخوض في بيا المقصود، من لإشا إلى أمر مهظ يجري مجرى التمهيد لتلك المباحث؛ هو في بيا عد حجية ما في كتب لعهدين على المسلمين.

توضيح ذلك؛ أني قد جد لعمد لمُباحثي المسلمين من صحا هذ الموقع هو لاحتجا عليهم بما في كتب لعهديظ وكأنّ هؤلا المباحثين لم يفطنو إلى نه لا حجة لهم بها على المسلمين لوجوه:

الأوّل: نه من المتعذّر يصا السند في كلّ حد من هذ الكتب إلى الأنبياء معا الوحي والإلهام، على سبيل التواتر المفيد اليقين في كلّ طبقا النقل وغاية ما عندهم هو لاعتما على حكم المجامع المتقلّب في تمييز الكتاب الإلهامي من المكذوب، والاستشهاد بمطابقة كلا لقدما .

الوجه الثاني: نه لا تمكن معرفة سالة الأنبياء السابقين، وتعيين كتبهم الصادرة عن الوحي معرفة يقينيّة، لا عن طريق خبا سو لله خاتم المرسلين، لقر الذي هو كلام لله بوسطة لالة لعقل على صد سو لله بدعو الرسالة، لقر الكريم هو كلام لله لعظيظ فلو شككنا لعيا بالله- بالرسول لقر كما يريدون، لم تبق لنا معرفة بنبيّ مرسل لا سم كتا إلهامي فإ كتب لعهدين بنفسها جو مضامينها هي التي تصد عن

الإذعان باتصا سندها صحة تو ترها صد ها عن الوحي والإلهام، تمنع عن التصديق بنبوّة أنبيائها، والوثوق بنقل لائل نبوتهم لو صحت نسبتها إليهم.

يضا لقر الكريم لعقل السليم يدلا بأ ضح لالة على في هذ الكتب شيئاً كثيراً ليس من الإلهام والوحي صلا لمخالفتها لهما في أُمور كثيرة مخالفةً لا تقبل التأويل. وبذلك يسقط عتبا مجموعها لو صحَّت نسبة المجموع إلى الوحي في الجملة.

الوجه الثالث: شها بعضها على بعض بالتحريف صريحاً، وإن حامى بعض النصارى عن ذلك وكتبوا في كتبهم قولَهم: «متى حُرِّفت؟ ولماذا حرفت من حرَّفها؟ لأ غر حرفها ».

فمن جملة الشهادات ما في الثالث والعشرين من ميا في خطا الشعب: « ما وحي الربّ فلا تذكر بعد لأ كلمة كلّ إنسان تكون حيظ قد حرفتم كلام الإله الحيّ الجنود إلهنا»[1].

وفي التاسع والعشرين من شعيا : «يالتحريفكم»[2].

يقصد بهم المعلمين من اليهود والمتنصرين الذين يريدون بضلالهم يشوهوا الكتب فيحرفوها حسب هو ئهم.

ولنكتف في هذ الأمر بهذ المقدار وإن كان قليلا من كثير، فيه كفاية بتوفيق لله لذي الرشد.

---

(1) سفر ميا: 36: 23.

(2)سفر شعيا : 16: 29.

المبحث الأول
في تنزيه القرآن عن الأخطاء

كما سبقت لإشا إلى ذلك؛ فعد لأخطا التي يذكرها الموقع هو (129) خطأً لا يمكن لخوض فيها جميعا، بل سأكتفي بأنمو أنموذجين، من بعض لأصنا المذكورة نفظ بحيث يكون ما نذكرظ مثالا لما نهمله.

فيه مطالب:

المطلب الأول: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث الغموض

اعترض صحا الموقع على جو كثير من لغمو في لقر منها:

1- اعتراضهم على حر التهجي في لقر ظ وكون علما المسلمين لم يقفو لها على معنى، مع لغاية من الوحي هي يخاطب لله البشر بما يفهموظ فلما ينزل لله كلاماً غير مفهو كالحروف المقطعة؟ خصوصا لقر من المفروض نه كتا عربي مبين!!

هذ جه اعتراضهم.

فلا تشمئز يها الناظر في مسطورنا في عليل مضمونه، وكليل أسلوبه.

سو نو من قو السلف لعلما النظار ما يوقفك على المراد بها.

من ذلك؛ ما خرجه بن المنذر عن الشعبي: نه سئل عن فو تح

السور، فقا : « لكل كتا سراً، وإن سرَّ هذ لقر فو تح السور»[1].

خر بن بي حاتم وغيره، عن بن عبـ ا ظ في قـوله: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: 1] قا : « نا لله علظ وفي قوله: ﴿الٓمٓصٓ﴾ [لأعر : 1] قا : نا لله فصلظ وفي قوله: ﴿الٓرٰۚ﴾ [يوسف: 1]: نا لله »[2].

خر بو الشيخ، عن محمد بن كعب القرظي، قا : ﴿الٓرٰۚ﴾ من الرحمن[3].

خر بن أبي حاتظ من طريق السدي، عن أبي مالك، عن أبي صالظ عن بن عبا ظ عن مرة عن بن مسعود نا من الصحابة في قوله: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: 1] قا : «هو هجا مقطع: الكاف من الملك، والهاء من للظ والياء والعين من العزيز، والصاد من المصور»[4].

خ ر يضـ ا ع ن محمـد بـ ن كعـ بظ في قـوله: ﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: 1-2] «قا : الحاء والميم من الرحمن، والعين مـ ن لعلـ يظ والسـين من لقد ظ لقا من لقاهر»[5].

هلم جر إلى نظائر هذ لأقو . وهي جميعها جعة إلى قو حظ هو نها حر مقطعظ كل حر منها مأخو من سم من سمائه تعالى[6].

(1) لإتقا : 15/2.
(2) نفسه.
(3) نفسه.
(4) نفسه: 16/2.
(5) نفسه.
(6) لإتقا : 17/2.

هنا قو ثا ختا الزجاج، «قا : لعر تنطق بالحرف الواحد تد به على الكلمة التي هو منها»[1].

منه قو الشاعر:

قلت لها قفي فقالت قا

: قفت[2].

خر بن أبي حاتظ من طريق السدي نه بلغه عن بن عبا ظ قا : ﴿الٓمٓ﴾ سم من سما لله تعالى لأعظم[3].

خر بن جرير وغيره، من طريق علي بن أبي طلحظ عن بن عبا ظ قا : ﴿الٓمٓ﴾ ﴿طسٓمٓ﴾ [لقصص: 1] شباههما قسم قسم لله بظ هو من سما لله[4].

قا السيوطي: « هذ يصلح يكون قولا ثالثا، : نها برمتها سما لله. ويصلح يكون من لأ من الثاني. وعلى لأ مشى بن عطية»[5].

وللقاضي أبي بكر كلام خر يوقفك على حكمتظ في كتابه قانو التأويل، عبا ته: « من الباطن علم الحروف المقطعة في ئل

(1) نفسه.
(2) نفسه.
(3) نفسه.
(4) نفسه.
(5) نفسه.

السور، قد قيد فيها أزيد من عشرين قولا... بيد أني كر لكم فيها قولا بديعا لم سبق إليه، لا زُوحِمْتُ عليظ في سبا سلوكي إلى لله سبحانظ وذلك لله بعث نبيه محمدا ﷺ إلى الخلق بمعجز تحدى به لعر خاصة هو لقر ظ ستفتح بعض سو بهذ الحروف المقطعة، لعر قد شنفت[1] له، قومه جر عليظ يرقبو منه لظ ويتربصون به سقطظ فلو كانت هذ الحروف سالكة سبيل الإشكال، غير خلة في فن من فنو فصاحتهظ لا تهتد إليها معا فهظ ما تركوه ينتقل عنها شبراً، حتى يحدث لهم فيه كرظ ويظهر إليهم بها علظ قد قا للمبتدئين منهم بالإ يظ المشتهرين بالنكاية، المستهزئين بكل دليل ية: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [: 1ظ ﴿حمٓ * تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[فصلت: 1-2ظ لأندية حافلة بالأعادي، والنفوس متشوقة إلى عثرة من الحساد، فأ عنو لفصاحة لقو باتفاظ ولم يقولوا: هذ ختلا ظ بل قالوا: هذ ختلاظ وليس يقد في علم من علو الدين جهل من جهله من المسلمين، ولو كان هذ مما ينا بالاجتهاظ ويجرى عليه بالظن لقلت لكم فيه: لأقر إلى الصوا قو من قا : نه شا إلى تعجيز لعر »[2].

ولبعض المحدثين كلام خر يشير إلى بعض معانيظ من ذلك ما كر السيد شيد ضظ قا : «من حسن البيان وبلاغة التعبير، التي غايتها فها المراد مع لإقنا والتأثير، ينبه المتكّلمُ المخاطَب إلى مهما كلامه

(1) أي نظرت له في اعتراض: الصحاح: 1383/4.

(2)قانون التأويل: 208-209.

والمقاصد الأولى بها ويحرص على يحيط علمه بما يريده هو منها ويجتهد في إنزالها من نفسه في فضل منازلها، من ذلك التنبيه لها قبل البدء بها لكيلا يفوته شيء منها. قد جعلت لعر منه ها التنبيه لاستفتا ظ فأ غر بة في يزيد عليها لقر الذي بلغ حد لإعجا في البلاغة حسن البيان، ويجب يكون لإما المقتدى بها كما نه هو لإما في لإصلا والهدى؟ منه ما يقع في ثنا الخطاب من فع الصوت وتكييفه بما تقتضيه الحال من صيحة التخويف والزجر، غنة الاسترحام لعطفظ نة النعي وإثارة الحزن، نغمة التشويق لشجو، هيعة الاستصراخ عند لفزظ صخب التهويش قت الجدل. منه لاستعانة بالإشا وتصوير المعاني بالحركات، منه كتابة بعض الكلمات الجمل بحروف كبيرة ضع خط فوقها تحتها... لخ»[1].

قد انتصر لهذا الرأي الدكتور صبحي الصالح، فإنه قا ما نصه: «وإن نطبا هذ الحكمة على الواقع النفسي لمن كان لقر موجهاً إليهم حين نز الوحي، لا يزيدنا لا استمساكاً بهذ الرأي. ولأمرٍ ما فتتحت جميع السور التي أولها حر مقطعة بذكر الكتاب معا تتعلق بالوحي والنبـوة »[2].

من المعلوم هذ السور كلها مكية لا البقر عمر . فأما المكية فلدعوة المشركين إلى ثبا النبوة والوحي، ما الزهراوان المدنيتان

(1) تفسير المنار: 299/8.

(2)مباحث في علوم القرآن: 245.

فلمجا لة هل الكتاب بالتي هي حسن. وكانت تلك لفوتح كفيلة بتنبيه هؤلا وأولئك إلى ما كان يلقى عليهم حتى لا يفوتهم شيء»[1].

ما تنفك هذ لفوتح من عوامل لاستغر ظ لا يخلق لاستغر لا لاهتماظ لا يثير لاهتما لا التنبيه، لن ينبه الناس ويقرع سماعهم صو أجلُّ قعا من هذ الحروف المقطعة الأزلية التي حاها لله إلى نبيه محمد ﷺ[2].

2- من ذلك اعتراضهم على قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ [البقر: 30] فقالوا لقر يصو لنا وكأن لله جالس على عرشه يستشير مستشاريه الملائكة عن مسألة خلق الإنساظ وبحكم تجربتهم يعترضون على هذ الأمر بقولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ لله ينبههم بأنه يعلم ما لا يعلمو .

فالجواب: هذ ليس من الاستشا في شيء، فإ كلّ من يفهم الكلام يعلم الاستشارة لا تكون بمثل لإخبا المؤكّد بهذ التأكيد، وإنّما هو تفضل منه تعالى بإعلا ملائكته بآثا حكمته قد ته.

قد جا في لعهد لقديم: « السيّد الربّ لا يصنع أمراً لا هو يعلن سرّه لعبيد الأنبياء»[3]. بل هو بعد من الاستشارة، ونحوها من

(1) نفسه.

(2) لمزيد من التوسع في موضوع فواتح السور يراجع: الكشاف: 16/1، والبرهان: 165/1-166 لإتقا : 13/2، وتفسير ابن كثير: 36/1.

(3) سفر عاموس: 7: 3.

قو التوراة: «فقا الربّ: هل أُخفي عن بر هيم ما نا فاعله»[1]. حاشا للقرآن الكريم كلام لله يجيء فيه مثل قو التوراة: صرخة سد عمو قد كثرت خطيئاتهم قد عظمت جد. نز هل كصرختهم لآتية إليَّ عملو كلّها وإلاّ فأعلم[2].

وإن صحا الموقع يعرفو الكلام الدالّ على نسبة الاستشارة والحيرة والضعف إلى لله جلَّ شأنه فلينظر إلى لعهد لقديم الذي يقو : «فاسمع كلامَ الربّ. قد يت السيّدَ الربّ جالساً على كرسيه وكلّ جند السماء قو لديه عن يمينه ويساره. فقا الربّ: من يغو خآ فيصعد ويسقطَ في رامُوت جلعا فقا : هذ هكذ قا : هكنظ فخر الروح قف ما الربّ قا : نا أُغويه، فقا له: بما فقا : خر وأكون كذ في فو جميع أنبيائه فقا : نك تُغويه تقتد فاخر فعل هكذ »[3].

وبهذ تعر مكابرة صحا الموقع فسا ها.

المطلب الثاني: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث التأريخ

1- قد توغل صحا الموقع في شطط التعصّب، فصا يدعو لقر الكريم يستعمل لألفا العربيّة في غير ما ضعت له خطأ واشتباهاً وعدُّوا من ذلك قو لقر عن ين بر هيم: « نه

(1) سفر التكوين: 17: 18.
(2) سفر التكوين: 20: 18-21.
(3) سفر الملوك الأول: 19: 22-22، سفر الأيام الثاني: 22: 18.

حنيف». عمو لعر تسمّي عابد الوثن حنيظ الحنيف عندهم الملتوي الضالّ والخبّ الخدّاع[1].

هذ من كذبهم وافترائهم؛ فإ الحنيف في العربيّة هو من كان على حقيقة التوحيد عبا الحقّ.

قا الجارود بن بشر من عبد القيس، وكان نصرانيّاً فأسلم طوعاً:

فَـأَبْلِغْ رَسُـولَ اللهِ مِنِّـي رِسـالةً بأنّي حَنِيفٌ حيثُ كنتُ مِـن الأَرْضِ

قا حسَّان بن ثابت يخاطب با سفيا :

هَجَـوْتَ مُحَمّـداً بَـرّاً حَنيفـاً أمـينَ اللهِ شِـيْمَتُهُ الوَفـاءُ[2]

2- من زيفهـم وضلالهم يضظ اعتراضهم على قـوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [عمر : 96-97] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[البقرة: 127].

فا عو الكعبة بنا وثني قيم لعبا لأ ثا لعبا حل كما يؤكد الكثير من علما التاريخ، نه لا يوجد دليل لا من التاريخ لا من الكتابات لقديمة لا من تاريخ بني إسرائيل يؤكد بأ برهيم فعلا البلا العربية وبنى فيها الكعبة، الكعبة حتى عصر محمد ﷺ هي بيت عبا للأصنام.

(1) ذيل مقالة في الإسلام: 81.

(2) يو حسا : 61.

والجواب: نه ليس في التوراة الرائجة ما يد على بر هيم لم يتوجه مطلقا إلى الكعبة لا إلى بلا لعر ظ وغاية ما فيها نها لم تذكر بصراحتها سفر بر هيم إلى مكّة، وغاية ما تعرضت له من حو بر هيم نما هو حلاته التي هاجر فيها بعائلته ثقله وبيته. وإنّما كان هابه إلى مكّة من سفريّاته الخصوصيّة، ولم تتعر التوراة الرائجة لهذا النوع من السفريّات. كما هملت كر شؤ نه وأحواله ونشوئه وتربيته فيما بين النهرين، قد قضى من ذلك شطر فيا من عمرظ هو مؤمن، بل نبيّ بين وثنيّين، لا بد تجري لهم معه شؤ مهمة. وكما هملت كر شؤ نه في حا يضا.

أفترى قا بعض المؤرّخين: بر هيم سافر هو فيما بين النهرين إلى اليمن عماظ سافر هو في حا إلى ناحية الشمال، فهل يحسن من ير بخلوّ التوراة من ذلك؟ كلاّ.

فإ قالوا: الذي يُدَّعى من سفر بر هيم إلى مكّة وبناء البيت أمر مهظ لا ينبغي للتوراة تهمله كان له صل.

قلت: أمَّا **أوّلاً**: فإ تو حلقيا غيره مشغولة بما هو هم من ذلك عندظ هو تسجيل حلة بر هيم إلى مصر، لكي تجري ظيفتها في كر قصة فرعو بي مالك[1] مع بر هيظ فتمجد بر هيم بذلك[2].

ما **ثانياً**: فإ هذ التوراة نما هي كآبائها بني إسرائيل، حرصو على لا يجعلوا نصيبا لغيرهم في توحيد لله عبا ته وشريعته نبوته.

(1) هو الملك الجبّار الذي حاول أخذ سارة زوجة إبراهيم عليه السلام.
(2) انظر سفر التكوين: 11: 12-20 1: 20-18.

فكيف تسمح تذكر بنا برهيم وإسماعيل للبيت، مع ما فيه من لفضل والرفعة للإسماعيليّين. وإنّ كاتب لأيا لأ لم يدعه الحنق على الإسماعيليّين ينسبهم إلى بيهظ بل سماهم الهاجريّين[1]. وسرى هذ الوباء حتّى إلى كاتب سالة غلاطية فصا يضرب مثله في الرفعة والضعة بابن سا بن هاجر[2].

ما **ثالثاً**: فإ مة لعر بأسرها متسالمون في أجيالهم على نقلهم الكعبة الشريفة هي بنا برهيم وإسماعيل. قلما يتفق لحقيقة يتوتر نقلها بمثل هذ التواتر، فهو حجة مرغمة للخصم، لا يمنع من ذلك لعر أخيراً ضعو فيها لأصنلظ لمّا تلاشت من بينهم حقيقة الحنيفيّة ملّة برهيظ فانقلبو إلى الوثنيّة والشرك. كما هو الوباء لعا الذي لم تسلم منه مة لا متنا المرحومظ ثبّتها لله على توحيد طاعته. فإ بني إسرائيل شعب للهظ بنه البكر بقو تو تهم قد جعلو لأصنا في بيت المقدس مراراً عديد لمّا تقلبو في وثنيّتهم، بل أخربوا بيت المقدس نتهبو.

ما **رابعاً**: فإ سو لله ﷺ طالما هتف بين لعر بأ الكعبة بنا برهيظ تلا عليهم لآيا المصرّحة بذلك. فلو كان في ذلك خدشظ لصالوا على عوته بذلك، جعلو برهانا على تكذيبه في عوته الثقيلة على هوئهظ ولم يلتجئو إلى المكابرة بنسبة الجنون إلى قدسظ مع نهم كانوا يعاملونه من حيث الكمالات معاملتهم لأكمل البشر عقلهم.

(1) سفر لأيا لأ : 10: 5 19 21.

(2) سالة هل غلاطية: 22: 4-31.

فإ قالوا: نهم عر خالون من المعارف، فتروج فيهم مثل هذ الدعوى.

قلت: كلّ من له إلمام بفلسفة لقبائل معرفة حو لعر ظ يعلم لهم المعرفة التامّة في تأريخ قديمهم ثا بائهم سبا شرفهم، بل كان ذلك من هم معا فهم عندهم الرائجة بينهم.

لا تقل: ذلك سهل بين الإسماعيليّين لأنه يتعلق بمجدهظ وذلك لأ القحطانيّين لو جد أدنى سبيل لمنعه لمنعوه، ولم يتركوا الإسماعيليّين يفخر عليهم بذلك، فإنهم من قديم الدهر حديثه لا يزالون يفاخر الإسماعيليّين وينافرونهم. من ذلك تعلم تسليم القحطانيّين لهذه الحقيقة برها كاف على نها لا تختلج فيها لأ هاظ لا قحمتها لعصبية قلة المبالاة.

ولئن علقتم أنفسكم بإهما التوراة الرائجة لهذه الحقيقة، ولم يز ما قدمنا شكو شبهاتكظ فلا تحتفلو بإهما التوراة فإ لعهد الجديد يشهد بأنها قد هملت هم تأريخ بر هيم وألزم شؤ نه بالذكر فيما هي بصد ظ هو بد الدعوة ظهو لله له في الكلدانيّين فيما بين النهرين، وأمره له بالهجرة من طنه. فقد جا في عما الرسل كتا إلهام المسيحيّين عن ستفانو المذكور نه «مملوء من لإيما والروح لقد لقوظ بحيث يصنع عجائب يا عظيمة في الشعب»[1]ظ نه قا : «ظهر إله المجد لأبينا بر هيم هو فيما بين النهرين قبلما سكن

(1) أعمال الرسل: 5: 6-9.

في حا قا له: خر من ضك من عشيرتك هلم إلى لأ التي أُرِيك، فحينئذ خر من الكلدانيّين وسكن في حا »[1].

3- واعتر صحا الموقع يضا على قوله تعالى في سو لأنعا : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [لأنعا : 74] .

فقالوا: لقر يجعل سم برهيم هو ظ هو خطأ ليس للقرآن عليه دليل، والصواب في التاريخ وكما يشهد كتا التوراة والد برهيم سمه «تا » وليس « ».

فالجواب: معر أليعازر. منه قو المتنبّي:

كان صا سيفه في يو معركة لأعيا عيسى[2].

حيث منه «أليعازر» الذي يذكر إنجيل يوحنا المسيح حيا من الموت. فيجو يكون لفظ أليعازر لقبا لتارح فإ معنا : « لله عو » فسمّى لقر تا بلقبه.

ولنا نقو : المذكور في لقر لم يكن با برهيم حقيقةً وإنّما هو حسب قو التوراة: «أليعازر الدمشقي ملك بيت برهيم بنه المتأهّل لوراثة برهيم»[3]. فسما لقر با لإبرهيم

(1) أعمال الرسل: 2: 7-4.

(2) ديوان المتنبي: 65.

(3) سفر التكوين: 2: 15-4.

حسب لاصطلا الجاري في لقديم من تسمية لقيم بالأُمور با وإن كان عبد عيظ فعن قو يوسف: « لله جعلني با لفرعو »[1]. عن قو ميخا للغلام اللاوي: «كن لي با»[2]. عن قو الدانيّين لذلك لغلا يضا: «كن لنا با»[3]. وربما يشير تصريح لقر باسم إلى نه احتراز عن لأ الحقيقي.

المطلب الثالث: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث العلم

واعترض صحا الموقع على قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: 30] فقالوا: لقر يقو لأ منبسطة وليست كروية. حتجو بما جا فى تفسير القرطبى لعر تَقُول: حو الشَّيْء حو حو: بَسَطْته. وَيُقَال لِعُشِّ النَّعَامَة أَدْحَظ لِأَنَّهُ مَبْسُوط عَلَى جه لأ . هذ يخالف ما جا فى سفر شعيا 22: 40 : الجالس على كر لأ .

والجواب: قوله تعالى المذكور، في سو الحجر سو ˜: ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا ﴾ [الحجر: 19] وفي سو نو : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [نو : 19] . فالمراد من ذلك نه جل سمه عظمت نعمته جعل لأ جا سعة ممتدّة سهو منبسطة حيظ فلم يضق حبها ولم تَستَوعِر كلّها على ساكنيها بتضاريس الحُزُون سنمة الجبال. وإنّ مد لأ وبسطها بهذ المعنى لا ينافي كُرَوِيّتها التي لا تد لا بدقة الرصد وكلفة البرهان.

(1) سفر التكوين: 8: 45 .
(2) سفر لقضا : 10: 17.
(3) سفر لقضا : 19: 18.

قد جا في لعهد لقديم: «الباسط لأ على المياه»[1]. «باسط لأ »[2]. «هل أدركت عر لأ أخبرني عرفته كلّه»[3]. « وبعد هذ يت أربعة ملائكة واقفين على أربع يا لأ »[4]. هذ يقتضي كو لأ مسطَّحة مربّعة يا أربع.

ظن هذ الكلام هو الذي دعا جماعة كثيرين من قدما المسيحيّين إلى تكفير من يقو بكرويّة لأ .

مع هذ كلّه يتجر صحا الموقع على لقر الكريم فيما كرظ ويعترضو عليه بأ مضمونه منا لكرويّة لأ . قد عرفت نه ليس فيه شيء من المنافظ ما في لعهدين أولى بالمنافاة.

المطلب الرابع: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث الجغرافية

1- قا لله جل شأنه في سو يوسف في قص ة الجدب والخصب: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[يوس ف: 49]. فقد ا صحا الموقع: ويترتّب عليه خصب مصر مسبّب عن المطر، ه ذ خلا الواقع، فالمطر قلما يقع في ذلك لقطر لا خل له في خصبظ بل ذلك مسبّب عن فيض النيل، ه ذ لا يجهله حد م ن ه ل البلاد النازحة عن مصر فضلا عن لعر المتاخمين لها.

(1) سفر المزامير: 6: 136 .
(2) سفر شعيا : 5: 42 24: 44.
(3) سفر يو : 18: 38.
(4) رؤيا يوحنا: 1: 7.

قلت: تر هؤلا النصارى المتصدّين للأُمور الدينيّة والمباحث لعلميظ كيف بهم لعنا والتمرّد على لله ورسوله، إلى فضحو نفسهم بالجهل، بصراحة التوراة التي هي كتا يانتهظ وبمبادئ الجغرافيّة التي لا يجهلها طفا المكاتب لابتد ئية في هذ لقر .

ما التوراة فإنها تقو بصراحتها: « لقحط قد عم مصر كنعا ، وكلّ جه لأ »[1].

هنظ وإنّ الوجد شاهد بأ الخصب في كنعا لا يكون لا بالغيث من المعصرات.

وإنّ الجغرافيّة الشائعة في المكاتب لابتد ئية قد فهمت لأطفا خصب مصر وزيادة نيلها نما هما من نز لغيث من المعصرات، قد حد بتد زيادة النيل بابتد المطر في حوضه نتها ها بانتهائه. عينت موقع حو النيل الذي يمد بما المطر الواقع فيظ عينت مساحة الحوض يضا.

ما ظنك بجرأة صحا الموقع لو جا في لقر الكريم مثل ما جا في تو تهظ بأنه كان نهر يخرج من عد ليسقي الجنّة، هنا ينقسم فيصير أربعة ظ سم النهر الثاني جيحو هو المحيط بجميع كو ظ سم النهر الثالث حد قل جلة هو الجاري شرقي شوظ والنهر الرابع لفر . أفتراه لا يقو : جيحو

(1) انظر سفر التكوين: 54: 41-57 وانظر أيضا سفر المزامير: 16: 105 17.

كو ظ في أفريقيا، مبد لفر من أرمينية، مبد الدجلة من كر ستا منتهاهما خليج فا فأين هذ ين عد ين هذ من لعلم بجغرافية البلدان؟

وبهذا يتضح حقيقة الحال مقد جهلهم.

2- من نحو هذ اعتراضهم على ما في لقر الكريم في سو الكهف في الحكاية عن شأ موسى والرجل الذي تا لله شيئاً من علم لغيب من قوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [الكهف: 60-82] . فقد حاولو يجعلو فيه قدحا بقد موسى، وأنّى لهم ذلك؟

فزعمو هذ قصة خر فية - بعيد كل البعد عن قصة موسى في التوراة- تحكي عن ها موسى فقة يشوع بن نو إلى لقا جل يقا له الخضظ نهم لا يعرفو عن هذ الرجل شيئاً لا كونه يطو العالم يقو بأشيا ليس لها منطق كأ يثقب سفينة يقتل صبيا صغيراً بحجة نه سيكبر ليصير كافراً.. هم يتساءلو من هو هذ الخضر؟ كيف صل موسى إلى مجمع البحرين؟ بحرين هما وكيف تعو الحياة للحوت بعد كان موسى يحمله كطعا له ولصاحبه؟

ولنكشف نقا لغفلة عن جه هذ لآيا ظ فلا يذهب عليك لله جلت عظمته عظمت لا ظ قد قسم رحمته فضله على عبا حسبما قتضته حكمته في خلقظ فأنعم على هذ لعبد الصالح الذي

يقا : نه الخضر بشيء من علم لغيب وأسرار الحقائق نعم على موسى كليمه فخصه في ذلك العصر بسيادة الرسالة بالشريعة، حقائق لعرفا بالله وقوانين السياسة المدنيّة والسيطرة على تربية الناس تأ يبهم على ذلك، بالدعوة إليه لإجر له حسب فرصة الوقت من لإجر بالقو لفعل وعلى حكمة التمدّن من مراعاة ظاهر الحال، حجبه عن علم لغيب الذ لا مسيس له بحكمة ظيفته.

فلما جتمع موسى مع ذلك لعبد الصالح طلب منه يطلعه على شطر ممّا منحه لله من علم لغيب ولم يتو طآ على يكون كلّ ذلك بأسرار لأفعا الجارية بحسب ظو هرها على خلا الشريعة التي جعل تبليغها سيطرتها لموسى. فكان لعبد الصالح يفعل لأفعا على مقتضى حقائقها وأسرارها الغيبيّة، وكان موسى يعترض فيها على مقتضى ظيفته في القوانين الشرعيّة والسياسات المدنيّة.

ولم يظهر من لقر موسى كان مذعنا بعصمة ذلك لعبد الصالح في جميع أفعاله عن الخطأ والجهل ليكون الاعتراض من موسى عليه منافيا للإذعان بعصمته فيسوغ لموسى السكوت عما يخالف ظاهر الشريعة إلى يخبره بسرّه الغيبي. ولم يظهر من لقر ذلك الرجل كان سولا جب لعصمة. نعم يظهر من لقر موسى كان معتقد بصدقه في عو بأ ما صد من أفعاله المشار إليها، نما هو لكشف غيبي صو إلى حقائقه لا لغفلة خطإ في شريعتها.

هنا ويجوز يكون اعتراض موسى على جه لاستعلا ع ن

الحقيقة لاستكشا لغيبها. ويكون قوله: ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ ﴿شَيْئًا نُكْرًا﴾ نما هو بحسب مزاعم الناس الذين لا يعلمو بحقيقة الرجل طلاعه على بعض لغيبظ فلا ينبغي لغير المتسرّع في غفلاته يتوهم في لالة لآيا شيئاً من لقد بقد موسى.

فإ قالوا: محمّداً خذ هذ لقصة من قو هل عصره من خرفا اليهوظ فإنه لا جو لها في التوراة التي هي قد كتا في الدنيا .

قلت: من ين لأصحا الموقع حصر الحقائق والوقائع التاريخيّة بما كر في التوراة؟ من ين لهم التوراة قد كتا في الدنيا؟ فتقبل هذ الدعاوي الكبيرة بلا برها مقبو وكأنّ صحا الموقع لا ينزّهو لقر من الخرافات حين يذكر ما في التوراة من خو لله من يأكل من شجر الحياة لأنه صا مثل لله في معرفة الخير والشرّ، وأكل الملائكة من الزبد واللبن لعجل الذي قدمه لهم برهيظ ومصارعة يعقو مع لله حتّى نه لم يقد على يعقوظ فطلب منه يطلقظ فلم يطلقه حتّى باركه، ومخادعة صفو لله حين التقى موسى طلب يقتله بعد سله عد .

وفي هذ المقدار كفاية فإ لإكثا منه يخرج عن حد البحث إلى سو لقالة.

المطلب الخامس: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث العربية

لا جر هذ الاعتراضات قد سو بها الضلال لأهو هذ

الشرذمة التي غرَّها الجهل، غرتها لعصبيظ فشطت عن لقصظ عكفت على الشطط، فكشفت عن مغطاها. فضحها نضحظ ليعتبر المتبصِّر، ويبصر المتدبّر، كيف مُنِي الحقّ بتليت الحقائق، ستفحل الجهل قل الحياء وجمح لغر . فكم من با قد سامها الجهلُ في سو لأ سو لعلق الثمين، فسو بها جو الصحف، شو به صو لعلم. فهل كان يلو للخيال ويترا للوهم حد من الناس تستفزّه لعصبية ويُمَنِّيه الضلال، ويُغرِيه الجهل بأ يتعر بطبيعته الجعليّة وقريحته الهمجيَّة، إلى الاعتراض على لقر الكريم بالعربيّة. قد علم الشرقي والغربي والعربي والعجمي لفاهم والغبيّ بأنه لؤلؤ بحرها، قلا نَحْرظ عقدها الفريد، وبكرها الوحيد، قد أَقْعَتْ لباهرِهِ البُلَغاء، سجد لهيبته لفصحاظ خضعت لسلطانه الخطباء، ففقأ عين الحاسد، غم نف الشانئ، ولم يبق للعرب معلقة لا حطظ لا شا لا عَقَرها... فر به سو العربيظ هر به ضظ وأشرق به جهظ إلى سفر صبح لإسلا على الأُمم، واتّحدت في هد لعر لعجظ تد خلت اللغات، هجنت الألسظ فا فض نظا العربيّة وأشكلت مناهجظ والتبست مقاصدها وكتمت أسرارها...

وإذ علم المسلمون وغيرهم بالعلم اليقين لقر الكريم الذي هو سا الدين، منا الهدى منا الحجّة، نمو لإعجا قد استولى من العربيّة على فلا كبدظ فر ئد لآليها، مفاتح كنو ظ فلا يوصل إليه لا من سبيلها، لا تقر بابه لا بيدها.

فلأجل ذلك نهض للتدرّب فيها وللالتقاط من سقط مائدتها والمَصّ من شلها فئة من لأجانب عنها والمتطفّلين في معرفتها فلم يدركوا من كلام لعر شيئاً لا بطفيف النقل، ولم يقرعو منه بو أسرارها لا بالتظنّي فأسسو من بسيطها قوعد يتوكّؤون عليها في ترعرعهم فيها قد فاتهم منها يتائم لم تنتظمها قوعدها قف نها جدها فلا يحظى ببعضها لا لغائص المتعمّق لقانص المترصّد. سعد جدَّهما حسن لفطنة صفا القريحة، وتوقُّد الذكاء ومجانبة التقليد.

صحا (موقع لقر) قد نكصت بهم لعصبية صا يطالبو جلالة لقر الكريم بالقوعد التي لأجل فهمهم لفَّقها المولّدون بعد اللتيّا لتي، من شل كلام لعر البسيط، نز شعرهم الساذج، بعد تعثّر لأفها ضطر لأ هاظ فقالو:

فع المعطوف على المنصوب جا في قوله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [المائدة: 69] . وكان يجب ينصب المعطوف على سم فيقو : والصابئين كما فعل هذ فيما فى البقرة لآية 62 والحج لآية 17.

هذ كلامهم.

لا تستعجل التسجيل على مفر شططها ومكرّرات لغطها فإ كلامنا الآتي شا لله لزعيم بذلك، يوقفك على هفو تها يأخذ بيد في مد حض زَلَلِهِم.

وإنّا نسألك يا من يعا المُباهَتَة: هل مهّد هذ لقو عد قحطاظ هل عنونها عدناظ شعر البادية، خطبا الحاضرة؟ هل نعقد عليها للعرب المجامعُ، جبت لآبا يجري لقر على البساطة السطحيّة

فلا يعلم كلّ من له أدنى إلمام بتأريخ هذ لقو عد لأصوظ سبب ضعها مأخذ قياسظ نها حا ثة التشكيل، متعبد باللغة العربيّة، تابعة لها منقا لنفوذ مأثو هظ خاضعة لسلطان لقر الكريم الذي تسالمت لعر العرباء على تقدُّمه وإمامته في لغتهظ حتّى خضعو - هم لعتا - لإعجاظ واعترفوا - هم الخصوم اللُّدُّ- بعلو مقامه.

متى جا لقر الكريم؟ من الذي جا به ما يكو من لعر ما حا لقر مع لعر ظ ما حالهم معه ومتى ضعت فنو العربيّة ولُفِّقت أُصولها وخُمِّنَت أقيستها؟ من الذي ضعها وكيف ضعها عمن خذها ولماذا ضعها هل كان با لعر ضع لغتهم قد تهم فيها لمسيطر على غر ئزهم وقرائحهم فيها

سلهم يضا: ليسوا هم الذين يتكافحون في فهم العربيّة بالتخطئة والتغليط، ويقومون في تفهُّمِهما يَقَعُون، تستهويهم لغفلة ويخذلهم لفهم لا غر فإ لغفلة من عو ئد الإنسان، لعلم كلّه في العالم كلّه. وكم وكم أكدى السعي ضلت لأفها لت لأقدظ لا سيما تَزَبَّب الحصرم، تمشيخ الصبيّ. لا سيما أحكم الجهل لغفلة والتقليد في الذهن مقدمة تحول بين لفكر وبين الحقيقة، وتسدّ عنه با الصواب.

ستمع لآ إلى الجواب عن اعتراضاتهم، ثم قض ما نت قا .

فمن لغة لعر فع المعطوف في الصورة على سم ( ) قا بشر بن أبي حا لأسد يخاطب بني طيئ:

إذا جُـزَّتْ نَـواصِي آلِ بَـدْر فَأَدُّوهـا وأسْرَى في الوَثـاقِ
وإلاّ فَـاعْلَمُوا أنَّـا وأنـتُم بُغـاةٌ مـا بَقِينـا في شِـقاقِ[1]

قا ضابئ بن الحارث البرجمي:

ومَـن يَـكُ أمْسَـى بِالمدينـةِ رَحْلُـهُ فـإنّي وَقَيّـارٌ بِهـا لَغَرِيـبُ[2]

قا خر:

خَلِـيلَيَّ هَـل طـبّ فـإنّي وأنـتما وإن لم تَبُوحـا بـالهَوَى دَنِفـانِ[3]

قا عنتر يرثي مالكاً:

وكـان إذا مـا كـانَ يـوم كَرِيهَـة فَقَـد عَلِمُـوا أنّي وَهُـوْ فَتَيـانِ[4]

وفي قـوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: 69] فرفع لله سبحانه لفظ (الصابئون) تمييزاً لهم من النَسَق، وتنبيهاً على الصابئين وإن كانوا بعد من اليهود والنصارى عن

(1) ديوان بشر بن أبي حازم: 165.
(2) طبقات فحول الشعراء: 172/1.
(3) مغني اللبيب 475/2.
(4) لسان العرب، 478/15 ها .

صو التوحيد لا نهم مثل اليهود والنصارى في من من منهم عمل صالحاً فهو من.

لا حاجة إلى هذ لفذلكة في لآية الثانية والستين من سو البقرة[1] وذلك لأجل التنازل في الترتيب فيها كاف في لإشا إلى هذ النكتة. فالآيتا معا دالّتان عليها ولكن كلّ حد بنحو من لأسلو .

ما لآية السابعة عشرة من سو الحجّ[2] فلا محلّ لهذه النكتة فيها.

وبهذ تعر بعضا من مبلغ عصبية صحا الموقع جهلهم في كلامهم. وكأنّهم ألصقو نفسهم بالعر ظ حسبو نهم صا الحَكَم المُحَكَّم في العربيّة.

المطلب السادس: في رد اعتراضهم على تناقض آيات القرآن

قد فحش صحا موقع لقر في لغلط قالو في اعتراضهم على قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [لأعر : 127] فقالوا: سو لأعر تقو المصريين شتكو لفرعو من تصرّف موسى، فأمر بقتل بنا العبرانيين

(1) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾.

(2) قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾.

ستحيا نسائهم. تقو سو لقصص فرعو قبل لا موسى أمر بذبح لأ لا ستحيا النساء حتى خافت موسى عليه خبأته في صفط البردي إلى انتشلته بنة فرعو . فالآيتا متناقضتا !

قلت: لم يقل لقر : فرعو في هذ الواقعة قتل بنا هم ستحيا نساءهم، وإنّما كر فرعو توعدهم بأنه سيفعل ذلك في المستقبل اغتراراً بقوته سطوته. لكن موسى هو على قومه عيد فرعوظ عدهم بالنجاة لعافية والرفاهية لفو بعاقبة الصبر.

فقد كر لقر الكريم نه ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ ﴾ على فرعو وغيره ممّن يبغيكم بالسوء ﴿ وَٱصْبِرُوٓاْ ﴾ لا يَستخفّكم الهلع، يهولكم الوعيد، تحسبوا أنّكم لا مأ لكم من لأ تستريحون به من لة لعبو ية تأمنو به من سلطا الجور ﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ ﴾ كلّها ﴿ لِلَّهِ ﴾ وبيده أمرها ﴿ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ هو قا على يجعل لكم منها ميراثاً تتبوّؤونه بالأمن لعز . وإنّ ذلك بلغة الحياة الدنيا نعيم ئلظ من ئه الحساب ويوم الدين ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ ﴾ المرضيّة نما هي ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ لا لكلّ من لأ ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ قا موسى ما معنا : لا تيأسو من رحمة لله فرجه ونصره ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ كلّ من ينصب لهم لعد ويبتغي بهم السوء فلم يسمّ لقر خصو فرعو قومظ بل لعمو أنسب بالامتنا حسن في البشارة، خصوصا كانوا موعودين بالخروج من مصر ﴿ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

[لأعر : 128-129]، بعد مُعاديكم.

وبما كرنا تعر غلط صحا الموقع، نهم يعيبو المسك بِرَيَّاه.

المبحث الثاني
في رد اعتراضهم على مسألة النسخ في القرآن وبيان حكمته المتعالية

اعترض صحا الموقع على قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآ﴾ [البقرة: 106] فقالوا: في هذ لآية لله يغير ويبدل كلمته. نه أكد هذ الأمر بكل ضو في (النحل: 101ظ متناقضا مع كلامه ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: 64]! وليس هذ فقط بل ينسى بعض لآيا ظ يجعل الناس تنساها ويستبدل بها خر مثلها حسن منها !!! عجبا لماذا لله لا ينزل لأحسن من الأمر؟ ما هد لله من الناسخ والمنسوخ ما هو الوارد في اللوح المحفوظ هل الناسخ المنسوخ؟ ولماذا لا نر هذ في الكتب السابقة؟

قو : من ضطربهم في موقعهم لهجو بهذ الافتراء، هو من تعصبهم واستغفالهم لأمتهم فإ لغافل لا يخطر في خياله حد يصرّ على الافتراء بهذ المقدار من الإصرار، لا سيما في موقع أنشئ لنصرة الديانة، في مقابلة مة عظيمة سخة لقد في لعلو الدينيّة، ولكن

لا تَنْتَهِي الأَنْفُسُ عن غَيّها مالم يَكُنْ مِنها لها زاجِرُ[1]

وبماذا يأتو وينفّر المغفّلين من قومهم لا بهذ التمويه؟ فإ قد لقر ليس لقائل فيه مغمز.

والرد عليهم بأمور:

(1) تاريخ بغداد: 457: 7.

الأمر الأول: في ماهيّة النسخ وحقيقة المراد منه في الاصطلاح

النسخ في لاصطلا : هو فع لله للحكم الشرعي بتشريع حكم خر مخالف له. حقيقته: هو لله اللطيف بعبا ظ لعليم بأحوالهم ومصالحهم، في جميع لأ منة تقلبا الأُمور قد يشرّع حكما باعتبا مصلحة يعلم لَها مد منتهيا حد محدوداً، لا نه جلَّت حكمته لم يبيّن حد لعبا ظ وإن كان مخزوناً في علمظ فإ انقضى مد تلك المصلحة مد الحكم المنبعث عنهظ شرّع الحكم الثاني على مقتضى المصلحة المتجدّدة.

فقولنا: «النسخ فع الحكم لأ » نما هو تسامح في الكلام، باعتبا لالة دليله في ظاهر الحال على بقائه في جميع لأ ماظ وإلاّ فالحكم لأ مرتفع في الواقع بنفس نتها مصلحته المحدود بحدّها عند لله. لا ينبغي يتوهم شعو بأنَّ القائلين بإمكان النسخ في الشرائع قوعظ يقولون بأ لله يريد في تشريع الحكم مه بد لآباظ ثم يعد عن ذلك ويشرّع حكما خر. تعالى لله عن ذلك[1].

الأمر الثاني: في إمكانه

لا يخفى لله لقا على جعل الشريعة وتشريع الأحكام، لقا على يجعل حكمين لزمانين مثلاظ فإ انقضى ما الحكم لأ

(1) لمزيد من التفصيل في الموضوع ينظر الإتقان: 34/2 فما بعدها، والبرهان: 29/2 فما بعدهظ مناهل لعرفا : 78/2فما بعدها.

علن لعبا بو سطة سله تشريع الحكم الثاني. لا نجد من ذلك مانظ بل لا مانظ كما ستعر شا لله.

ها كشف الحقيقة، فإنا نظرنا إلى حكمة لله لطفه بعبا ظ علمه باختلا أحوالهم تقلبا طو هظ غنا عنهم عن جميع العالم، حكمت علينا عقولنا وفهَّمنا جد نظ بأ أحكامه الشرعيّة في لعبا لعا والسياسات، نما هي لاقتضا مصالح لعبا في طها نفوسهم وقربهم من حضرته، تهذيب خلاقهم نتظا جتماعهم ومدنيّتهم، سهولة نقيا هم إلى لطاعة لأ .

من الواضح الناس قد تختلف جو مصالحهم وتتغيّر بحسب لأ ما لأنهم بشر متغيّرون بحسب لأعصا تقلب لأحو ظ في لأخلا لعا ظ لقو والضعف، واللين لقسوظ سهولة لانقيا إلى لطاعة والتمرّد، لابتد في لانقيا والتمرّن عليظ إلى غير ذلك من لاختلا الذي لا يخفى على لفطن. وبالضرورة يكون ما شرّع لمناسبة عو ئد هذ لأجيا لا يناسب لأجيا المخالفة لها في لعو ئظ ما يناسب لأجيا القويّة لا يناسب الضعيفة، ما شرّع لمناسبة لأجيا السهلة لانقيا إلى لطاعة لا يناسب لأجيا المتمرّدة، ما يناسب المتمرّن لا يناسب المبتدئ، ما يناسب القاسي لا يناسب الليّن.

حكي في لأناجيل اليهود اعترضوا على المسيح في منع لطلا لا لعلة الزنى، وعارضوه بو لطلا في شريعة موسى مطلقظ فقا لهم: موسى من جل قسا قلوبكم لكم تطلقو نساءكم ولكن

من البدء لم يكن هكذا [1].

نظر يضا ما البديهي من الأحكام لعرفيظ فإ ما يجعله حكما لعقلا من الشرائع والقوانين لإصلا جتما الرعيّة مدنية مملكتهم نتظا بهظ لابد من يكون في أمر التشريع خصو حا لانقلا أيسرَ سهل على الرعية، مما تقتضيه المصلحة عند تمرنهم على لانقيا لشريعة المملكة. وذلك لحكمة نفو الشريعة السهلة على لقبو حتّى تتمر الرعيّة على الانشراح بالتشريع وإجراء المشروع. هذ مصلحة مهمة يحفظ بحكمتها سائر المصالح.

وكلمات الثقات، لعلما لأثبا مصرحة بهذ المقام، وبالحكمة المتعالية التي يندمج عليها النسخ في لقر . مثل لعلامة بن خلدون؛ فإنه صرح بأ من ما رعاية الشارع لمصالح لعبا ما ثبت في شريعتنا من جو النسخ قوعه فيظ وذلك لطفا من لله تعالى بعبا وتخفيفا عنهظ باعتبا مصالحهم التي تكفل لله لهم بها[2].

جا بهذ المعنى مصرحاً به لعلامة الحجوي فقا ما لفظه: « حكمة النسخ؛ شرع الأحكام كثيراً ما يكون لمقتضيات قتيظ فإ تغيرت ناسب تغير الحكم لتغيرها رحمة وتخفيفا من الحق سبحانه وتعالى، قد لا يتغير حاظ ولكن يكون لقصد التخفيف فقطظ قد يكون لقصد التشديد في بعض الأحكام كنسخ فدية الصوم بتعين الصوم.. ما حكمة

(1) إنجيل متى: 7/19 8.

(2)المقدمة: 1/471-472.

بقا تلا المنسوخ؛ فهو التذكير بحكمة التخفيف لامتنا بتلك النعمة، ستحضا تلك الحال السابقة، والتعبد لإعجا فوئد بية»[1].

وإلى هذ المعنى يضا يشير كلام الزرقاني في مناهله فإنه قا : « لله تعالى حين نسخ بعض أحكامه ببعض ما ظهر له أمر كان خافيا عليظ ما نشأ له جديد كان يفقد من قبل. وإنما كان سبحانه يعلم الناسخ والمنسوخ لا من قبل يشرعهما لعباظ بل من قبل يخلق الخلق، ويبرأ السماء لأ ظ لا نه -جلت حكمته- علم الحكم لأ المنسوخ منو بحكمة مصلحة تنتهي في قت معلوظ علم بجانب هذ الناسخ يجيء في هذ الميقات المعلوم منوطا بحكمة ومصلحة خر . لا ريب الحكم والمصالح تختلف باختلا الناس، تتجد بتجد ظر فهم وأحوالهم، الأحكام حكمها لعبا ومصالحهم، والنواسخ والمنسوخات كانت كلها معلومة لله من قبل ظاهر لديه لم يخف شيء منها عليه. والجديد في النسخ نما هو ظها تعالى ما علم لعباظ لا ظهو ذلك له»[2].

وإذا توجهتم بعقلكم ووجدانكم إلى ما كرظ حكمتم بالبداهة بإمكان النسخ في الشرائع الإلهيّظ بل تحكمو بلز مه بمقتضى الحكمة واللطف في بعض الموارد.

فإ ستوضحتم قلتم: كلّ حكم شرعي يُراعى فيه معد المصلحة لكافّة البشر، لقد الجامع الذي تتساوى فيه جميع طو الناس

(1) الفكر السامي: 44/1.

(2) مناهل لقر : 78/2

خلاقهم في جميع لأ ماظ فلا يبقى محلّ للنسخ.

قلنا: من الأُمور ما لا تختلف جهته باختلا لأ ما لأحو كالزنى مثلاط هذ لا يعتريه النسخ لحرمته.

ما ما تختلف جهته بحسب لأعصا لأحو كما كرظ فإ كنتم تقولو بجواز مراعاة معدَّل المصلحة فيه من غير لزوم، فذلك لا ينافي ما كرنا لإمكان قو النسخ.

وإن كنتم تقولو بلز مظ سألناكم لا ما هو الملزم به من هو الملزم؟ ونبّهناكم ثانيا إلى سياحة لفكر في تقلب حو البشر بحسب لأعصا لأخلا لعا حسبما شرحنا بعضه لتكشف لكلّ مميّز تعرفه بأ مراعاة معدَّل المصلحة على ما تقولو لا تنفك عن حرما أكثر الناس من بركات اللطف بهم مقتضيا مصالحهم. ما هو الداعي لذلك مع إمكان يعمهم اللطف باستيفاء بركات مصالحهم على مقتضى الحكمة من مانع لا فسا

الأمر الثالث: في وقوع الناسخ والمنسوخ في الشرائع السابقة

ما ما كرتم من اليهود والنصارى ينكر إمكان النسخ قوعظ حتّى بعض كتابهم ليشدّدون النكير على لقو بالنسخ، ويبالغون في متناعه على جلا لله.

فالجواب عنه نا نقو : كان شكّكم من هذ الجهة فإنا نشكركم على بد ئظ فاعلمو نا لم نبخس اليهود والنصارى في بتد

الأمر حقهم من حسن لظن لأجل ذلك تتبّعنا كتبهم التي ينسبونها إلى الإلهام والوحي، نظرنا في نِحَلِهم التي عكفو عليظ وشريعة جامعتهم في يهو يتهم نصرانيّتهظ فوجدنا اليهوديّة قد كثر فيها النسخ نقلا عما قبلظ ونسخاً لما تقدمظ ونسخاً لما جا فيها. جدنا النصرانيّة الرائجة قد بُنِي ساسها وسُيِّج بنيانها مِحْوَرُها على عو معنى النسخ الذي نقو بظ بل على ملاشاة[1] الشريعة السابقة وأحكامها. وأحكامها.

ولم نجد جها صحيحا لما تذكر نه عنهم لا المنافرة مع النون والسين والخاء في سم النسخ. وإنّا لا نضايقهم في لاسظ بل نسمّي هذ الذي نقو بإمكانه قوعه بالاسم الذي يسمّون به فع الشرائع، الموجود في كتبهم التي ينسبونها إلى الوحي الإلهي. ونقتصر في مدّعانا على مثل ما قع في الشرائع التي ينسبونها إلى لله.

وإنّ السير في كلمات بعض كتابهم في هذ المقاظ قد كشف لنا عن منشأ الاشتباه، مبد الحياد في لمغالطة والتمويه. هو نهم تخيّلوا بوهمهم خيلو بتمويهم النسخ الذي يدّعي المسلمون قوعه في الشرائع هو فع الحكم الشرعي، مع بطا غايته لأصلية التي شرّع لأجلظ وهي مصلحة لعباظ بطالا جز فيا من غير نظر إلى تجدّد مصلحة خر تناسب خلافه. فكأنهم لم يسمعوا ولم يفطنو من هتا

(1) : فنا ضمحلا .

الصريح من كلمات المسلمين وكتابهم[1]ظ قولهم بأ لله الغنىّ الحكيم شرّع الشرائع لطفا منه بعبا ورحمة لهم، برعاية مصالحهم بأنوعها حسب ما تقتضيه حكمته علمه بما يناسبها من الأحكام، بحسب ختلا لأحو لأ قا .

وعلى ذلك فقد تقتضي الحكمة تبديل الحكم لأ إلى ما هو أنسب منه في الزمان الثاني بالمصلحة لغاية المطلوبة في التشريع. هذ التبديل نما هو لأجل المحافظة على لغاية التي شرّع الحكم لأ لأجلها هذ هو النسخ عند المسلمين. وإن فر شريعة الحكم الثاني هي جوهر شريعة الحكم لأ باعتبا لغاية المطلوبة من التشريع، الأُولى ترمز وتشير إلى الثانية لكونها أنسب باللطف والرحمة بحسب الوقت والحال، فإ كلّ الشرائع الإلهيّة متحد في غايتها المرعيّة. ولكن أليست الأحكام المتبادلة فيها مختلفة بالنوع والحقيقة؟ فنحن نصفهما بالناسخ والمنسوخ، بلحا هذ لاختلا .

مثاله بأ نتكلّم على طريقة القائلين بسرّ لفدظ فنقو : لله قد شرع بلطفه ورحمته في التوراة أحكاماً لمصالح لعبا في البرّ والتأديب والتكفير والخلاص والتكميل، ستمر على ذلك لفا وخمسمائة سنة تقريباً. ولكن لمّا كانت هذ لغايا تحصل فيما بعد ذلك على حسن جه تم حصو فرضا بسبب لإيما بالمسيح وبركة سرّ لفد بيحة

(1) وقد أوردنا بعض كلماتهم.

لفا الكريم، فعت الأحكام الخاصّة التي كانت في شريعة موسى خفف ثقلها الباهظ وبُدّلت شدتها بسهولة الراحة لإباحة. هذ من النسخ الذي يقو به المسلمون. لا يشكّ فاهم غبيّ في أحكام التوراة قد بدلت في النصرانيّة الرائجة في الصورة والماهيّة، هم يقولون: ذلك بوحي من لله. عليه فهو النسخ الذي يقو به المسلمون.

ما ما كر من الكتب السابقة، لاسيما الشريعة اليهودية لمسيحية، لم يقع فيهما نسخ، فأصغ لما نتلو عليك من الكتب التي ينسبونها إلى لله والوحي، حفظ ما كرنا لك في معنى النسخ الذي نقو بظ حاسبهم حسابا يسيراً، وجادلهم بالتي هي حسن. ولنذكر لك طرفا ممّا جا في كتب حيهم ممّا لا محيص عن كونه بمعنى النسخ الذ نقو به وإن بو تسميته نسخاً. فاستمع لذلك شا لله.

المثال الأول: نسخ التوراة لحكمها في محرقة السَّهو

جا في بع اللاويّين عن الشريعة الموضوعة في جبل سيناء نه سها كلّ جماعة إسرائيل، وأُخفي أمر عن المجمع، عملو حد من مناهي الربّ، يقر المجمع ثو بيحة خطيئة محرقة. مع تفصيل في كيفيَّة تقديمه حرقظ من كر في الشريعة لتقدمة سكيب بيحة خر . جا في الخامس عشر من لعد عن الشريعة الموضوعة في برّيّة فا في حكم هذ الموضوع المتقدّم بأ يقدّموا مع الثور

المذكور تقدمة سكيبا وتيسا[1]. هو نسخ للحكم بكفاية الثور في الشريعة الأُولى.

المثال الثاني: تحريم امرأة لأ

قد حرمت التوراة امرأة لأ من استثناء، في الشريعة الموضوعة في جبل سيناء. ثم بعد أربعين سنة تقريباً نسخت هذ التحريم لعا في الشريعة الموضوعة عبر لأ ظ جبت على أخي الزوج الميّت الذي لم يخلّف ولداً يتزوّج بامرأة خيه الميّت ليقيم له نسلا، فإ أبى تقدمه المرأة إلى الشيوخ وتخلع نعله تبصق في جهه ما الشيوخ، ويدعى سمه بيت مخلوع النعل[2].

المثال الثالث: التوراة وحَزْقِيال والمُحرَقة اليوميّة

جا في التورا محرقة كلّ يو خر فا حَولِيّان، حدهما للصباح ثانيهما لما بين لعشا ين. تقدمة كلّ حد من الخروفين عُشر لإيفة من قيق ملتوت بربع الهِين من زيت، سكيبه ربع الهِين[3]. جا في حَزْقِيال محرقة كلّ يو حَمَل حَولىّ يعمل صباحا صباظ تقدمته

(1) سفر لعد : 24: 15-26.
(2)سفر التثنية: 5: 25-11.
(3)سفر لعد : 3: 28-9 .

سد لإيفة قيظ ثلث الهِين لرشّ الدقيق[1].

فنسخ: 1. شريعة محرقة الليل. 2. مقد الدقيق. 3. مقد الزيت في تقدمة الصباح.

هذ المقدار كاف في لأنمو ظ ولولا خو التطويل، لسودت قظ ولم كر لا حا طرفا. فتأمل قل ما ترضا لك حريّة ضميرك، ومجد فهملك وشرف صدقك معرفتك.

ما التشبُّث بأقو المفسّرين فتشبّث سخيف لأ الحقائق غير مربوطة بأقوالهم. وإنّ كثيراً من أقوالهم هاهنا ناشئ عن ضعيفة ها مردودة، فقد جا في تفسير الخازن عن قو لعلما : نهم قرنو المفسّرين باعتبا الكثير منهم سا هم بالمؤرّخين حيث صفوهم جميعاً بأنهم مُولَعون بكلّ غريب، ملفّقون من الصحف كلّ صحيح سقيم[2].

ولنقتصر فيما يهمنا في المقام على ما شا إليه في لإتقاظ وإن كان قليلا من كثير. فقد نقل عن بن الحصَّار قوله: « لا يعتمد في النسخ قو عو المفسّرين بل لا جتها المجتهدين»[3].

فإ قلت: لي سؤ لا: هو نه لو لم يوجب النسخ تشويشاً، فما

(1) سفر حزقيا : 13: 46-16.

(2)تفسير الخازن: 13/3ظ يل لآية 19 20 من سورة النجم.

(3) لإتقا : 24/2.

هذ النزاع لقائم في أمر الناسخ والمنسوخ في لقر بين المكثر والمقلّل؟ لماذا لا يوجد في النصرانيّة مثل هذ التشويش هذ النزاع؟

قلنا: في الجواب: التشويش لم يجئ من النسخ، ولم يوجب تشويشاً في الشريعة، فإ الناسخ والمنسوخ معلوما معر فا عند لأئمة والمجتهدين في تحقيق الأحكام الشرعيّة، العارفين بمو الشريعة ومصادرها، والمعوّل عليهم بين الملّة في معرفة أحكامها، بحيث لا تشتبه عليهم مواردهما لا تلتبس عليهم مصا هما.

ما النزاع الذي ترظ فإنما جبه خبط الاشتباه بين من سماهم لإتقا بعو المفسّرين. كر الخازن عن لعلما نهم قرنوهم بالمؤرّخين المولعين بكلّ غريبظ كما تقد . ما على الحقائق تشعّب فيها ها غير المحقّقين؟ هل من حقيقة لم تتشعَّب فيها لأ هاظ ولم تكثر في سبيل عرفانها معاثر الجهل؟

لقد طلنا الكلام في المقام حرصا على يضا الحقائق، والتنبيه على مواقع الخبطظ تبصرة كر لمن كان له قلب ألقى السمع هو شهيد.

المبحث الثالث

في رد اعتراضهم على القرآن من حيث اشتماله على التكرار

اعترض صحا الموقع على التكرار في لقر ظ وقالوا: لتكرار الذي لا يفيد معنى خر للنص لا يفيد لفصاحة والبلاغة لا حتى لإعجا لعد ظ لا يكون سو حشو من الكلاظ وأمر سلبي يقلل من قيمة النص الخطابيظ ويعبر عن ضعف إمكانيات صاحب النصظ عد قد ته على يجد المعطيا التي تساعده للتعبير عن ما يريد لإفصا عنظ فيضطر لاستعما ما ستعمله سابقا. من الغريب لعجيب نجد التكرار الذي يقو عنه هل التأويل يفيد تقرير لقر في الذهن ويرسخه هو نفسه يوقع حفظته في الخطأ والنسيان خصوصا في قت الصلاظ حيث يتلو الحافظ ية في حد السور فيصبح في ية خر سو مغاير تماما[1].

فما تقو في اعتراضهم هنظ هو محض تمويه تعصب نهم لا يفهمو من لآيا فو ئد تكرار لظاهر فيها

وإنّ هذ لفو ئد لمعتنى بها في البلاغة، فقد قا عنتر في معلقته:

يا دار عبلة بالجواء تكلّمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي [2]

واسلمي [2]

(1) عدد الآيات المكررة حسب زعم الموقع: 231

(2) شرح القصائد العشر: 211.

قا سو بن عد :

لا أرَى المـوتَ يَسْبِـقُ المَوْتَ شَيْءٌ نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنَى والفَقِـيرا[1]

والفَقِـــــــــــــــــيرا[1]

قا امر القيس:

فَلَـو أنّهـا نفـسٌ تَمُـوتُ سَـوِيّةً ولكنّهـا نَفْـسٌ تَسـاقَطُ أنْفُسـا[2]

قو لآخر:

إذا قِيـلَ سِـيرُوا إنَّ لَـيلَى لَعَلَّهـا جَرَى دُونَ لَيلَى مائِلُ القَرْنِ أعْضَبُ

كر الباقلاني في معر ير لجملة من طر البديع التي شتمل عليها الشعر عند لعر بأ «من البديع عندهم: التكرار». ثم شو هد لذلك[3] ظ يضيق المقام ببسطها.

ولماذا يتضجر صحا الموقع من التكرار؟ فإنَّ التكرار فيقهم في ناجيلهم فقد تكرّرت «لما» تسع مرّات في لأصحا الثاني وربع لأ من متّى. جا في يوحنا: في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند لله وكان الكلمة لله هذ كان في البدء عند لله كلّ شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان فيه كانت الحياة، والحياة كانت نو الناس، والنور يضيء في لظلمة لظلمة لم تدركه، لم يكن هو النور بل ليشهد للنور

(1) شرح الحماسة للمرزوقي: 36/1.

(2) ديوان امرئ القيس: 107.

(3) إعجاز القرآن، للباقلاني: 106.

كان النور الحقيقي الذي يبرّر كلّ الناس تيا إلى العالم كان في العالم وكوّن العالم به ولم يعرفه العالم.

وكم وكم تر في إنجيل يوحنا مثل هذ التكرار وأكثر!

وإن قيل: الإنجيل لم يكن مبنيّاً على البلاغة، لقر المبنيّ على البلاغة قد جا فيه التكرار الكثير. قلنا:

أوّلا: حاصل هذ الكَلام التكرار لفا لا يضرّ في الإنجيل لأنه غير مبنيّ على البلاغة.

وثانياً: نه لم يتكرَّر في لقر الكريم لا ما كان مقتضى الحال موجباً لتكراره.

فإن قيل: لقر قد كر في سو لقمر قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [لقمر: 17،22،32،40] أربع مرَّات. وكذا قوله: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [لقمر: 16،18،21،30] وكرَّر في سو الرحمن قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ حد ثلاثين مرّة. وكرّر في سو المرسلات قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ عشر مرّات. فما الوجه في هذ التكرار في السورة الواحدة؟

قلت: للتكرار في الخطابة مناهج البلاغة لمقاماً يتنافس فيه البلغاء، وغايةً يتسابقون إليها، فيكر ما يعنيهم أمره ويهمّهم تثبيته في لقلو ظ ويجلونه بالتكرار ليفتحوا به المسامع ويملؤوا به لقلو ظ

تنويهاً بشأنه حياطة للغرض المهمّ فيظ فيتفا تو في لإحسا بظ كما يتفا في الجودة والمناسبة قتضا الحال. قا الحارث بن عبا في قصيد لما قتل مهلهل بنه بجيراً:

قَرِّبـــا مَـــربطَ النعامـــةِ مِنِّـــي لقحت حَرْبُ وائل عَن حِيـالِ[1]

فكر صد البيت في أربعة وأربعين بيتاً إلى قوله:

قَرِّبـــا مَـــربطَ النَعامَـــةِ مِنِّـــي لبجـــير فـــداهُ عَمِّـــي وخـــالِي

قا مهلهل في قصيد :

عـلى أن لـيسَ عَـدْلاً مـن كُلَيـب إذا خـــافَ المغـــار مـــن المغـــير

فكر صد البيت سبع عشرة مرّة إلى قوله:

عـلى أن لـيس عـدلا مـن كُلَيـب إذا هَتَـــفَ المثـــوّب بالعشـــير[2]

وكرّر قوله: قرّبا مربط المُشَهَّر منّي[3].

في صد بيا كثيرة.

وكرّرت ليلى لأخيلية في ثا توبة قولها في قصيد :

فنعم الفتى يا تو كنت التقت[4].

في صد ستة بيا .

---

(1) خزنة لأ : 472/1.

(2) يو مهلهل: 40-41.

(3) المصدر: 72-74.

(4) ديوان ليلى الأخيلية: 72 73.

وقولها منها: لعمر لأنت المرء أبكي لفقد [1].

في صد أربعة بيا .

وقولها منها: فلا يبعدنك لله يا تو [2].

في صد أربعة بيا .

ما هو من هذ النحو كثير، وغير مختصّ باللغة العربيّة، بل يوجد في خطابة كثير من اللغات وكلامها الذي يتسامى إلى البراعة ومراعاة مقتضى الحال.

حتّى المزامير الرائجة، لمّا كان أُسلوبها طامحاً إلى البلاغة، جا فيها كثير من ذلك، فقد جا في المزمور التسعين: « عمل يدينا ثبت علينا عمل يدينا ثبّته»[3].

تكرر في المزمور المائة والخامس عشر قوله: «اتّكلوا على الربّ»[4] ثلا مرّات.

وفي المائة والسادس والثلاثين: «لأ إلى لأبد رحمته»[5] ستا

(1) نفسه.

(2)نفسه.

(3)سفر المزامير: 1: 90.

(4) سفر المزامير: 9،10،11: 115.

(5)سفر المزامير: 1،29: 118.

وعشرين مرّة. على هذ المزمور لا يبلغ النصف من سو الرحمن.

وفي العشرين من حزقيا : «التي عملها إنسان يحيا بها»[1] ثلا مرّات.

يضا تكرّر في سابع متّى عن قو المسيح: «من ثما هم تعرفونهم»[2] مرّتين. كما في الثالث عشر منه يضا عن خطا حد للمسيح مع تلاميذ قوله: «هنا يكون البكاء وصرير لأسنا »[3].

وفي هذ المقدار من لعهدين كفايظ وإن كان فيه أكثر من ذلك.

وإنّك نظر إلى مكرّرات لقر في مواردها، جدتها ممّا لامساغ لغر البليغ في تركها. كيف لظ وهي في مقا لامتنا بتيسير لقر للذكر، والحثّ على الادّكار للاتّعاظ بما جر على الكفرة المتمرّدين من عظيم النكال. وفي مقا التهديد والتهويل بذلك البطش الشديد حيث تمت عليهم الحجّة بالنذر. وفي مقا التنويه بآلا لله وبيان نه لا مجال في التكذيب بها. وفي مقا التهديد والوعيد بالويل في يو لقيامة للمكذّبين بالمعاد والجزاء.

وإنّك لترى هذ المقامات هي الرأس لعمد في لإصلا

(1) سفر شعيا : 8،7: 40.
(2)إنجيل متى: 16،19: 7.
(3)إنجيل متى: 42،50: 13.

والتكميل نظا المدنيّة، والهدى إلى لإيما والسعادة. فر جع مواردها فإنها تو بتوفيق لله من زلالها لعذ نهلا عللا.

قا الشيخ شيد ضا يقر هذ المعنى ما نصه: « مقاصد لقر من صلا فر البشر وجماعاتهم قو مهظ وإدخالهم في طو الرشد، وتحقيق الإنسانية حدتهظ ترقية عقولهم، وتزكية نفسهم: منها ما يكفي بيانه لهم في الكتاب مرة مرتين مراراً قليلظ منها ما لا تحصل لغاية منه لا بتكر مراراً كثيرة، لأجل يجتث من عما لأنفس كل ما كان فيها من ثا الوراثة، والتقاليد لعا لقبيحة الضارة، ويغرس في مكانها ضد هظ ويتعاهد هذ لغر بما ينميظ حتى يؤتي أكله، ويبدو صلاحظ ويينع ثمرظ منها ما يجب يبد بها كاملة، منها ما لا يمكن كماله لا بالتدريج، منها ما لا يمكن جو لا في المستقبل، فيوضع له بعض لقو عد لعامظ منها ما يكفي فيه لفحو والكناية.

لقر كتا تربية عملية تعليظ لا كتا تعليم فقظ فلا يكفي يذكر فيه كل مسألة مرة حد ضحة تامة كالمعهود في متو لفنوظ وكتب القوانين»[1].

ما تكرار لقر لقوله تعالى في سو الشعراء: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ﴾ [الشعراء: 109، 127، 145، 164، 180] خمس مرّاظ فذلك لأجل نه

(1) الوحي المحمدي، لرشيد رضا: 166.

حكاية لكلام خمسة من الأنبياء في خمسة مواقع، هم نو هو صالح ولوط شعيبظ حيث حتج كلّ حد منهم على قومظ بأنه لا يريد في نذ لهم لا النصح والهدى، لا يرجو فيه طمعا لا يسألهم عليه جر.

ما ما تكرّر في مجموع لقر ظ فما عسى يكون قتضا الحال! لَم يتكر في متّى قو المسيح: «هنا يكون البكاء وصرير لأسنا » ست مرّات، مع الكلمات المنسوبة فيه إلى المسيح لا تقا حد من كبا سو لقر هذ فضلا عن التكرار في كتب لعهدين.

على بعض المحققين، يصرحون بعد جو التكرار في لقر ظ كالإمام الغزالي؛ فإنه قا بعد كلام: «والمقصود نه لا مكرر في لقر فإ يت شيئا مكرراً من حيث لظاهظ فانظر في سو بقه ولواحقه لينكشف لك مزيد لفائد في إعادته»[1].

وبما كرنا تعر شطط صحا الموقع وتحاملهم بضلالهم على لقر الكريم.

قد كرنا لك ما يحتمله لاختصا من شعر لعر الذي يوقفك على أسرار البلاغة وتفنّن البلغاء في كلامهم حسب مقتضى الحال. على نك لو قسته بالآيا المذكورة لوجدته كالمصباح مع الشمسظ والصبابة مع النهر.

---

(1) جو هر لقر : 53

خاتمة وتوصية

تضح ما كرنا فإنّي جو جا ناصح من عمو النصارى، خصو المقلّدين لأكابرهم، لا يقبلو قو أكابرهم حتّى يفحصو عنظ لا قل من مطابقته مع كتب لعهدين التي هي كتب لهام عندهم. فإنّي على يقين بأ لعهدين على ما فيهما مباينا لأكثر قو الأكابر، مبطلا لأكثر حججهم ودعاويهم. لا يخفى على عاقل لله جل شأنه لا يقبل من لعبا عذ هم عن ضلالهم بقولهم: طعنا سا تنا وكبراءنا، عتمدنا على أقوالهم في الدين لإيما . كيف قد تضح بفضل لله مصادمة قو الأكابر لكتب لعهدين التي هي ستو يانتهظ كما عرفته من متفرقا هذ البحث، فإ تقد الناس في لطبيعيا والرياضيّات والصنائع لَيُبَشِّرهم بالتقدّم في معرفة حقائق الدين صو معا فظ نظر وبحثوا في جميع مقدماتها ولم يعتمد على قو فلا فلاظ والمجمع الفلاني، والمصلح الفلاني. قا لله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [لعنكبو : 69].

فليعتبر الرشد بأقو هؤلا في موقعهظ نه كيف كان ير ها قبل يطلع على هذ البحث الذي خدمنا به الحقّ وطالبيه؟ فلم يكن ير ها ببا نظر ضحة الصواب قويّة الحجّة سديد الشواهد؟ وإنّي أسأله كيف ير ها بعد ما طلع على بحثظ مع أنّي لم ستقص كر ما فيهظ فلم يحصل له الشكّ في صو بها على لأقل

هذ ولست جل على جلة الزمان مما بثه هذ الموقع، وإنما الوجل

والخوف ينظر فيها المبتدئ من بنا المسلمين فيحسب مها شحظ حبابها نجماً، فيعقد عليها الخناصر، ويتشبع بها في المخاصر[1].

لأجل هذ أوصي بأ يلو هل لاختصا إلى هذ الموقع وأمثاله، ويعكفوا عليظ ويبلوا خباظ فيظهر عو ظ وينتشر عن يا المتن غبا . كما أوصي بإنشاء مواقع تكون بمنزلة عو ضظ تترصد لتلك لقو صم.

اللّٰهُمَّ نعم على عبا بهد ظ خذ بأيديهم بتوفيقك إلى الصراط المستقيم، نك حم الراحمين.

(1) المخاصر: جمع مخصرة، وهي أداة من أدوات الخطابة .

مراجع البحث

1- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط الثالثة، 1360هـ/1941 .
2- إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، د. .
3- البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1376هـ/1957 .
4- تاريخ بغداد، للخطيب أحمد بن علي البغدادي، بيروت، دار الكتب العلمية .
5- تفسير ابن كثير، مطبعة الاستقامة القاهرة، الطبعة الثانية، 1373هـ/1954 .
6- تفسير الخازن، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، المعروف بالخازن، بالأوفست عن طبعة مكتبة المثنى، بغداد .
7- تفسير المنار، للسيد رشيد رضا، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1354هـ/1935 .
8- جواهر القرآن ودرره، للغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1409هـ-1988 .
9- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي، بيروت، دار صادر .
10- ديوان امرئ القيس الكندي، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1406هـ/1986 .
11- ديوان بشر بن أبي حازم الأسدي، تحقيق الدكتور عزة حسن، الطبعة الأولى، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1379هـ/1960
12- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق الدكتور نعمان أمين طه، الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف .
13- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق الدكتور واضح الصمد، الطبعة الأولى، بيروت، دار صا ظ 1998 .
14- ديوان المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين، بيروت، دار صادر .
15- ديوان مهلهل، تحقيق أنطوان محسن القوال، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، 1415هـ/1995 .
16- ذيل مقالة في الإسلام، تعريب هاشم العربي، 1891م، لم تذكر طبعته ولا محلها ولا

صاحبها.
17-شرح الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، 1411ه/1991
18-شرح القصائد العشر، لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الآفاق الجديظ 1399ه/1979 .
19-الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثالثة، بيروت، 1982 .
20-طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، ليدن، مطبعة بريل، 1913 .
21-عنوان الموقع على الشبكة العنكبوتية:
http: //www.thequran.com/Read.aspx?t=1&s=1&fv=1&tv=7
22-العهد القديم، الطبعة الثانية، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1905 .
23-العهد الجديد، مطبعة المدرسة في أكسفورد سنة 1869 .
24-الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى، 1427ه/2006 .
25-قانون التأويل، للقاضي أبي بكر محمد بن العربي المعافري، 543 دراسة وتحقيق، محمد سليمان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1990 .
26-الكشاف عن حقائق التأويل، وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد، الطبعة الأولى 1354ه.
27-كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، عالم الكتب.
28-لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، قم، نشر أدب الحوزة، 1405ه
29-مباحث في علوم القرآن، لصبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية عشرة، 1981 .
30-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي .
31-مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، القاهرة، 1373ه/1954

.
32-الوحي المحمدي، لمحمد رشيد رضا، المكتب الإسلامي، مصر، الطبعة الثامنة، د. .
33-الهداية، تأليف جماعة من النصارى، مطبوع في مصر بمعرفة البعثات التنصيرية الأمريكية، سنة 1900 .

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة 1
الفصل الأول: في تقديم فكرة عن الموقع 3
الفصل الثاني: في رد اعتراضات (موقع القرآن) على الكتاب العزيز 11
المبحث الأول: في تنزيه القرآن عن لأخطا 13
المبحث الثاني: في رد اعتراضهم على مسألة النسخ في القرآن وبيان حكمته المتعالية 37
المبحث الثالث: في رد اعتراضهم على القرآن من حيث اشتماله على التكرار 49
خاتمة توصية 57
مراجع البحث 59